2006 0323-0002-6

"النهار"

الخميس ٢٣ آذار ٢٠٠٦

فضل الله يطالب باعتذار ممن أجرموا وسرقوا الأمة

دعا المرجع السيد محمد حسين فضل الله في ندوته الاسبوعية امس "الذين اجرموا بحق الامة في حروبهم او في سرقاتهم للأموال العامة" الى الاعتذار.

وقال ان "من يبادر الى الانسحاق امام المستكبرين والظالمين ليعتذر منهم عن مواقف محقة سبق ان اتخذها عندما شعر بأن الريح مالت لمصلحته لا يمكن ان تصنف اعتذاره هذا من ضمن الاعتذار المقبول، بل هو مداهنة ومراوغة وتنكر للقيم الانسانية ولقضايا الامة في مجاهدتها للمستكبرين، وقد يشكل ذلك نوعا من انواع الخيانة والسقوط من خلال التنازل عن الحقوق الاساسية للامة، مما يستوجب على الامة ان تراقب هذه الحالات والنماذج والا تندفع معها استجابة لرغبات آنية وعصبيات شخصية وما الى ذلك.

نفهم ان يكون الرجوع عن الخطأ فضيلة، وقد ينطلق ذلك من صحوة ضمير، لكن من السذاجة تصديق هؤلاء الذين تلطخت ايديهم بدماء الابرياء وارتكبوا الجرائم بسرعة، بل لا بد للوقائع والتجارب ان تكشف صدقهم او كذبهم من جهة، ولا بد لهم ان يعتذروا للامة وان يدفعوا ثمن قهرها وظلمها من جهة اخرى. وعلى الامة الا تكون ساذجة فتقبل من هؤلاء مجرد اعتذارهم الشكلي الذي لا يستتبع تغييرا في السلوك والسيرة، فماذا يضمن الا يعيد هؤلاء الامة الى النفق نفسه الذي سبق ان ادخلوها فيه.

واضاف: "ان الصورة المشرقة للاعتذار هي تلك الناشئة من شعور المسؤول بالخطأ لعدم قيامه بخدمة الأمة والوطن كما ينبغي وبما يلزم، لا الاعتذار الذي ينطلق من خيانة الأمة أو التنكر لقضاياها.

فهذا النوع من الخطأ يفقد المسؤول شرعيته اذا ما وقع فيه. اما الشعور الطبيعي الذي ينبغي للمسؤول ان يعيشه فهو ان يحاسب نفسه على اي تقصير ازاء الامة وقضاياها، او تجاه المظلومين والمقهورين (...)".

ان المطلوب من الادارة الاميركية الحالية وما سبقها تقديم الاعتذار للعرب والمسلمين على سلسلة الجرائم بحقهم، سواء في دعم اسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني او في استباحة المواقع السياسية او الاجتماعية او ثروات الامة او مقدساتها (...) ويجب ان يقدموا الاعتذار للأمة مشفوعا بالحقوق والتعويضات، لا ان يستخدموا امكاناتهم الاعلامية وعلاقاتهم السياسية لتزوير التاريخ وارغام الآخرين على الأخذ بأساطيرهم وخرافاتهم التي ارادوا تحويلها حقائق غير قابلة للجدل والمناقشة ورجموا كل من يجادل فيها بالمعاداة للسامية وان كان ساميا قحا".